

## المعاجم اللغوية

المعجم هو الكتاب الذي يجمع الألفاظ العربية، ويرتبها بطريقة علمية وبيّن معانيها، لذا يُعدّ المعجم ملاذ الدارسين؛ لأنه يكشف لهم عما يستعصي عليهم فهمه من الألفاظ، ويوضّح دلالاتها.

وعُرفت اللغة العربية بإبداعها في فنّ كتابة المعجم، فقد ألف اللغويون العرب عشرات المعاجم، ووضعوها بطرائق عدّة، واشتهرت هذه الطرائق حتّى صارت مدارس تأليفية يُحتذى بها، ومن أشهر هذه المدارس: مدرسة العين: نسبة إلى معجم (العين) الذي ألفه الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ). واعتمد الخليل في ترتيب الألفاظ في معجمه على ثلاثة أسس هي:

المخارج: فقد رتب الألفاظ بحسب الأصوات الداخلة فيها، ورتّب الأصوات بحسب مخارجها، على النحو الآتي: (ع ح هـ خ غ ق ك ح ش ض ص س ز ط د ت ظ ذ ث ر ل ن ف ب م و ا ي)، فجعل لكلّ صوت باباً جمع كلّ الألفاظ التي فيها هذا الصوت.

الأبنية: قسّم الخليل الألفاظ في كلّ كتاب بحسب بنية الكلمة، كما يأتي:

الثنائي الصحيح المضاعف مثل: عَفّ.

الثلاثي الصحيح: مثل: عَلِمَ.

الثلاثي المعتل (بحرف واحد): مثل عون.

الثلاثي المعتل (بحرفين) مثل: وعى.

الرّباعي: مثل: بعثر.

الخماسي: مثل: سفرجل.

التقاليب: فقد كان الخليل يقلّب الأحرف، ويعيد ترتيبها حتّى يصل إلى كلّ لفظة ممكن أن تنتج عنها، مثل: ردّ: ردّ، ودَرّ. ومثل: ع ب ل:

عبل، علب، بعل، بلع، لعب، لبع

وكان يذكر لكلّ لفظة معناها، ويشير إلى غير المستعمل من هذه الصّور اللفظيّة.

مدرسة الجمهرة: نسبة إلى معجم (جمهرة اللغة) الذي ألفه ابن دريد (ت ٣٢١هـ). وقسّم ابن دريد معجمه على أساس الأبنية، ورّتب الألفاظ بحسب النظام الألفبائي، وهو: (أ ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن هـ و ي)، والتزم بنظام التقاليب الذي ابتكره الخليل.

مدرسة المقاييس: نسبة إلى معجم (مقاييس اللغة) الذي ألفه ابن فارس (ت ٣٩٥هـ). ورّتب ابن فارس الألفاظ بحسب التّرتيب الهجائي، ولم يعتمد على نظام التقاليب، وانفرد بترتيب الألفاظ في كلّ باب بحسب الحرف الثّاني، لكنّه يأخذ كلّ حرف مع ما يليه حتّى ينتهي من الحروف ثمّ يعود، فيأخذ هذا الحرف مع الهمزة حتّى يصل إلى ما ابتداء به معه. مثلاً: باب الجيم: يبدأ بـ (ج ح، ج خ، ج د، ج ذ، ... إلى ج ي)، ثمّ

يبدأ من جديد (ج أ ، ج ب ... حتى يصل ج ج )، فيكون قد استوفى كل الحروف.

مدرسة الصّحاح: نسبة إلى معجم (تاج اللغة وصحاح العربيّة) الذي ألفه الجوهري (ت ٣٩٣هـ). ورتّب الجوهريّ الألفاظ بحسب الحرف الأخير (لا بحسب الحرف الأوّل كما في المعاجم السابقة) ثمّ رتّب كلّ الألفاظ المنتهية بحرف واحد بحسب أوائلها، ولهذا سُمّي هذا الترتيب بـ (نظام القافية). واعتمد على هذا النظام كلّ من:

لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ).

القاموس المحيط للفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ).

تاج العروس للزبيدي (ت ١٢٠٥هـ).

٥ . مدرسة الأساس: نسبة إلى معجم (أساس البلاغة) الذي ألفه الزّمخشري (ت ٥٣٨هـ). ورتّب الزّمخشريّ معجمه على أساس اللفظ الأوّل، واعتمد على النظام الألفبائي: ورتّب الألفاظ المبتدئة بحرف واحد بحسب حرفها الثاني، لذا يُعدّ هذا المعجم أسهل المعجمات في إيجاد الألفاظ.

وانفرد أساس البلاغة عن سائر المعجمات بأنّه لم يذكر كلّ مفردات اللغة، بل ذكر أشهرها كما أنّه اعتنى بذكر المعاني المجازية لكلّ لفظة، وأعطى لها الأمثلة من القرآن، والحديث، والشعر. وسار على نهجه كلّ من: المصباح المنير: للفيومي (ت ٧٧٠هـ) والمنجد: لويس معلوف (ت ١٩٤٧م).